محتويات العدد (2) 2022

ت	العنوان	الصفحة
	محور التاريخ	
.1	اسلام اهل اليمن قبل الهجرة النبوية الشريفة واثرهم في الدعوة الاسلامية م. د. محمد حسين ابراهيم	1
.2	عائشة راتب ودورها النسوي في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1928- 2013) (دراسة تاريخية) أ.م. وفاء خالد خلف	20
.3	السياسية الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الايراني 1979-2003 ا.م.د. وداد جابر غازي	32
.4	السياسة اليابانية حيال الصراع العربي- الإسرائيلي (1952-1973) "دراسة تاريخية" أ.م.د. وسام هادي عكار	47
.5	حزب المابام ومواقفه السياسية في ضوء محاضر الكنيست الإسرائيلي 1966-1968 م. د. جاسم محمد شغيت الكعبي	60
.6	الاثر الاندلسي على أوروبا- (العمارة انموذجا) أ.م.د. رغد جمال مناف	73
.7	مشكلة الحدود بين الصومال وكينيا ١٩٦٣-1991"اقليم انفدي" م.د. ايام مشهد كاظم العبودي	82
.8	الشيخ باقر شريف القرشي 1927 - 2012 - حياته وعرض بعض نتاجاته العلمية م. د. حيدر علي خلف جودة العكيلي	100
.9	بدايات تكوين الممالك الإسبانية أ.د. كريم عاتي الخزاعي كوثر عبد القادر اكرام	120
.10	سياسة الولاة التعسفية في المغرب خلال العصر العباسي (132هـ - 184هـ) ميس محمد مهاوي أ.د. كريم عاتي الخزاعي	129
.11	دور الأوقاف في تنمية البحث العلمي وتطويره في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي أ.د. منهل إسماعيل العلي بك العنزي	142
.12	العلاقات الدبلوماسية بين مملكة أراغون الاسبانية وبني مرين (668 -868هـ- 1269 - 1465م) ا.د. كريم عاتي الخزاعي غفران محمد علي	160

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

.13	الحياة الاجتماعية للرسول الله (ﷺ)/ الجوانب الاسرية انموذجاً منتهى كاظم حياوي أ.د. رحيم خلف عكلة	172
.14	مواقف العراقيين من الاحتلال البريطاني للعراق 1914 – 1918 م.م. أفراح شبل عبدالحسن عداي الزبيدي	186
.15	ازدهار العلوم الطبية في الاندلس واثرها على اوروبا دراسة في كتاب ((الحضارة العربية)) للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر م. د. حيدر علي حول	199
.16	السماوة في سنوات الاحتلال البريطاني 1914-1921 م. د. نوال كشيش الزبيدي	210
.17	مراحل تطور الكتابة في العراق القديم م.م. سندس بندر خزعل	218
.18	المراسلات والمكاتبات الاقتصادية بين الدولة الحفصية ومدينة بيزة (٦٠٣-٨٨٦هـ/١٢٠٦-١٤٨١م) مصطفى احمد شهاب أ.م.د. انعام حسين احمد	232
.19	غزة في مرويات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين حتى القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر للميلاد أ. م. د. قيس فتحي احمد	252
.20	حبس الحيوان وحقوقه في الاسلام م. د نهاد حميد العيبي	266
.21	تطور التعليم في تونس (1956 – 1971) أ. د. حسن زغير حزيم	283
.22	تشكيلات وزارة الداخلية العراقية عام 1920 د. نبيل عامر فليح	296
.23	النشاط الاقتصادي لمدينة الاربس حتى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي عروبة حمادي سعدون أ.م.د انعام حسين احمد	313
.24	المعطيات السياسية والثقافية لبني الحكم بن سعد العشيرة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية أ.م.د شفيقة جاسم نصيف العبيدي	329
.25	دور الإعلام في قيام الدولة العباسية من 100 هجرية الى 132 هجرية م.م. ضرغام محمد حسن أ.د. سامي الحاج حمود	341
.26	صراع الاحزاب السياسية في المانيا الاتحادية ومقدمات الطريق لتحقيق المانيا الموحدة (1982-1990)	357

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الجامعة المستنصرية
مجلة كلية التربية
اعتمد ٢٠١٩/٥/١

السياسية الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الايراني 1979-2003

ا.م.د. وداد جابر غازي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المستخلص:

تتمتع دراسات السياسات الخارجية بأهمية خاصة، لما لها من أثر في فهم السلوك الخارجي للدول، من حيث طبيعة السلوك والوسائل المتبعة فيه، ومن ثم الاهداف المرجوة منه، فضلاً عن الآثار الناتجة عنه على صعيد البيئة الاقليمية الدولية، ودراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران بخصوص الملف النووي، تنطلق في فكرة أساسية مفادها أن العلاقات الروسية الايرانية بعد انتهاء الحرب الباردة اكتسبت المزيد من التقارب، كما أن المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية، شكلت الاولوية في هذه العلاقات على حساب العوامل الايدولوجية، فضلاً عن ذلك، فأن إيران من خلال تقاربها مع روسيا، تسعى الى تقوية موقعها الاقليمي وكسب طرف مؤيد لها في المحافل الدولية.

وهنا يمكن القول، أن كلاهما لهما الدور الاساس في سياسة الصراع الدائر على مناطق النفوذ وعلى طريقة بلورة التحالفات الدولية في مواجهة الهيمنة الامريكية. ومن ناحية أخرى السعي لتأسيس عالم متعدد الاقطاب لا تكون فيه الامم المتحدة هي صاحبة الرأي والفعل في حل النزاعات الدولية، كما أن الولايات المتحدة تحاول فرض عزلة دولية على كل البلدان، لتمنعها من ممارسة اي دور اقليمي او دولي.

ترجع طموحات ايران النووية الى ما قبل عصر الثورة الاسلامية، اذ زمن حكم الشاه في ستينيات القرن الماضي، ونادراً ما كانت التصريحات الرسمية منذ ذلك الوقت تبتعد عن السعي لامتلاك تكنولوجيا نوية للأغراض المدنية فقط، ولقد وضعت ايران اتفاقية الحد من الانتشار النووي (NIT)* في عام 1968، والاتفاق الملحق معها حول اجراءات السلامة النووية، وذلك مع الوكالة الدولية للطاقة النووية (IAFA)** والتي طبقت بحلول عام 1974 ولكن بعد فترة، نتيجة للحرب مع العراق خلال ثمانينيات القرن الماضي، اعيد احياء برامج ايران النووية في بداية التسعينيات.

ومنذ ذلك الوقت ازدادت الشكوك الدولية بأن طموحات ايران النووية تهدف الى الحصول على تكنولوجيا نووية ذات هدف مزدوج، حيث يخفي البرامج المدني استخدامات سرية لتطوير القدرة على تخصيب اليورانيوم حتى يصبح صالحاً للاستخدام في صنع أسلحة نووية، ففي اب 2002، تسربت ادلة عن وجود مصانع سرية لتخصيب اليورانيوم الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن طريق مجموعات ايرانية معارضة، والمجلس القومي للمقاومة في ايران، وقد ترافقت هذه المعلومات مع اكتشاف مفتش الوكالة الدولية للطاقة بأنفسهم مصادقة عينات من يورانيوم عالي التخصيب.

وعلى الرغم من اعتراف الحكومة الايرانية بنفسها في اوائل عام 2003، وجود مصانع لتخصيب اليورانيوم فعلاً في (ناتانز) و(اراك)، فان هذه الاعترافات التي جاءت متأخرة، ألقت بظلال الشك على مصداقية التصريحات والبيانات السابقة للحكومة الايرانية، وكنتيجة لشواهد أخرى

أن التعاون الايراني – الروسي، كانت بمثابة نقطة البداية في النقل النوعية الاكثر اهمية للبرنامج النووي الايراني اواخر عام 1995، وهو التعاون الذي وفر لإيران احتياجاتها من المفاعلات النووية كبيرة الحجم من دون الاقتصار على المفاعلات البحثية صغيرة الحجم، أن اتفاق التعاون النووي الروسي الايراني كان يشمل على بنود سرية، تتضمن بيع روسيا لإيران للطرد المركزي، والخاصة بعملية تخصيب اليورانيوم المستنفذ، والتي تعد مكوناً محورياً بالغ الاهمية في عملية انتاج السلاح النووي، ومن ناحية اخرى ووضعت ايران وروسيا اتفاقاً حول سبل مراقبة روسيا للمواصفات الروسية للسلامة في مفاعل بوشهر النووي على الخليج العربي في أوائل شهر تموز عام 1998، ويهدف الاتفاق الى فرض رقابة على كل مراحل انجاز اعمال المشروع، بغية ضمان احترام مواصفات السلامة المحلية والدولية في مفاعل بوشهر، وسار التعاون النووي بين ايران وروسيا بقوة عالية، الا أن نقطة الغموض الرئيسية في هذا التعاون تتمثل فيما اذا كانت ايران قد اهتمت

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

بالحصول من روسيا على تكنولوجيا القوة الطاردة المركزية وغيرها من التكنولوجيا الخاصة بالتخصيب، والتي تعد ضرورية جداً لانتاج الاسلحة النووية، اذ ذكر المسؤولون الامريكيين ان وزير الطاقة الروسي السابق فيكتور ميخاليوف، كان قد اقترح بيع منشأة للقوة الطاردة المركزية لإيران في عام 1991، الا أن روسيا أكدت بعد ذلك أنها لم تقترح اطلاقاً بيع هذه التكنولوجيا الى ايران.

تحتاج روسيا وايران واللتان تعدان من اكثر الدول تعدداً للقوميات الى تماسك الجبهة الداخلية في دولتهما، لتحقيق اهدافهما الاستراتيجية المنشودة، وهذا يعني أن لهما مصلحة مشتركة في استقرار المنطقة، لما لدول هذه المنطقة في امتدادات قومية دخل كلا البلدين، كما تلتقي مصالح الدولتين في مسألة الوضع القانوني لبحر قزوين، الذي يعد مجالاً حيوياً للبلدين، يدفعهما أكثر فأكثر الى التعاون والتنسيق لإيجاد حل مناسب بما يوافق مصالهما المشتركة، اضافة الى ان توسع حلف الناتو نحو الشرق، والذي يطول عدد من الدول المجاورة لهما، يتطلب منهما اكثر من اي من وقت مضى التنسيق والتعاون الامني والعسكري لمواجهة هذا التوسع، لما له من آثار سلبية كبيرة على الطموحات الاقليمية لكل منهما، ان التشدد الروسي فيما يخص الملف النووي السلمي الايراني والازمة المفتعلة حوله، وتجاهل رأي المنظمة الدولية للطاقة النووية، والتي أكدت مراراً عدم وجود أية ادلة تثبت نوايا ايران في صناعة السلاح النووي، سيضر بمصالح البلدين، والمصالح الروسية في المنطقة على وجه التحديد، ومصداقية وفاعلية دور روسيا في المنطقة، وأن اي عقوبات اقتصادية يمكن ان تفرض على ايران سيؤثر سلباً على الاقتصاد الروسي وعلى الشركات الروسية التي لها استثمارات ضخمة في الاقتصاد الايراني.

بالرغم من بدأ الصراع البارد وتطوره بين ايران وروسيا حول المفاعل النووية وبعض الأمور الاخرى، لأن ايران حاولت أن تستخدم روسيا في صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية، ومحاولة جرها الى حرب باردة معها، فأيران التي تناور على الخلافات الموجودة بين روسيا وامريكا، بدأ الخلاف الروسي الايراني يخرج الى العلن، من خلال نقد متبادل من الطرفين، بعد أن وافقت روسيا على مبدأ العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة في حزيران 2003، بأغلبية الاعضاء، وأن التبدل في الموقف الروسي اتجاه ايران، الذي انقضها طوال اربع سنوات كاملة من مجموعة عقوبات قاسية، بالوقت الذي فرضت فيه العقوبات، فروسيا التي صححت بنود عديدة من النصوص المعروضة للتصويت وهي: " عدم فرض عقوبات على محطة بوشهر النووية التي تبنيها روسيا لتزويد ايران بسلاح دفاعي غير مفروض عليه حظراً من قبل الامم المتحدة، اي صفقه الصواريخ التي تنوي روسيا ارسالها الى ايران، وعدم فرض عقوبات على النفط والغاز، وعدم فرض عقوبات المتمثلة بضربة عسكرية لإيران، وروسيا تصر على فتح الحوار الدبلوماسي مع ايران من اجل استمرار التفاوض، لان روسيا اصلاً ضد مفهوم فرض العقوبات، وانما مع مبدأ الحوار.

لقد كانت المشاركة الروسية في بناء المفاعل النووي الايراني في بوشهر، هي الخطوة الاولى في طريق التحالف بين موسكو وطهران لمواجهة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة، والذي يقف بكل قوة في طريق المساعي الايرانية لامتلاك برنامج نووي عسكري، مما يعطي أهمية كبيرة لفهم طبيعة ومستوى العلاقة بين البلدين.

لقد ارتكبت الدبلوماسية الايرانية تجاوزات مهمة بحق روسيا من خلال الاستخفاف بها وبدورها وعدم الثقة بسياستها الدولية، مبرر ذلك بأن روسيا لم توفي بوعدها الذي قطعته على نفسها امام ايران بتسليم مفاعل بوشهر في الموعد المتفق عليه، وكذلك صفقة الصواريخ التي لم تسلم الى الجيش الايراني، بالرغم من ان روسيا قد باعت لإيران سلاحاً دفاعياً وهجومياً، فالدولة الروسية التي وفرت الحماية لإيران طوال الاربع سنوات التي مضت من العديد من العقوبات التي واجهتها بالرفض او استعمال حق النقض (الفيتو)، لكن روسيا اتخذت هذا الموقف نتيجة العند الايراني الذي وصفته روسيا (بالديماغوجية) السياسية، فكان هذا الحياد الايجابي، حسبما اطلقت عليه روسيا على ما يتبناه المجتمع الدولي سواء اكان الرفض او القبول، والذي كان القبول من خلال التصويت الذي اقرت فيه العقوبات الجديدة على ايران، لذلك اخذت روسيا بالحياد الايجابي لكي لا تظهر نفسها بأنها تحمي النظام الايراني الحاكم، ولذلك ابتعدت روسيا عن حلبة الصراع الداخلي، كي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

تظهر نفسها امام الشعب الايراني أنها بعيدة عنه وتدعم نظامه، فكانت خطوات روسيا السريعة بأنها وجدت مخرجاً مشرفاً في الموافقة على العقوبات من خلال نظرتها لمصلحة الشعب الايراني، وذلك للأسباب التالية:

1. تعد روسيا ايران هي شريكة فعالة واساسية لروسيا في العديد من الملفات المشتركة.
2. روسيا يهمها ان تحافظ على نظام مستقر في ايران، لان اي هذه للنظام سوف ينعكس على جمهورياتها الجنوبية.
3. اما على الصعيد الدولي لا تريد روسيا لنفسها ان تكون بعيدة عن العالم وتدخل بمواجهة هذه لا جل ايران.

استطاعت روسيا في السنوات الاخيرة ان تؤسس لها سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة على العالم، مما مكنتها في استعادة دورها وهيبتها على الساحة الدولية، وهذا يفسر سياسة روسيا الخارجية تجاه ايران، فالموقع الاستراتيجي لإيران وثرواتها من النفط والغاز وموقفها الداعم لروسيا برفض النظام احادي القطبية أهلها لان تكون وفق جدول مصالح روسيا.

فالسياسة الخارجية تجاه ايران عامل مهم ومؤثر في مجريات الصراع الدولي، خاصة في مناطق النفوذ وبلورة للتحالفات الدولية من اجل مواجهة الولايات المتحدة الامريكية، والتأسيس لنظام متعدد الاقطاب، ورغم وجود علاقات استراتيجية تعاونية بين روسيا وايران، ولكنها لا تخلو من وجود عوامل تباعد من شأنها ان تؤثر في سياسة روسيا الخارجية تجاه ايران خاصة الملف النووي الايراني، والضغوطات الغربية التي فرضت عقوبات على ايران، اضافة للتنافس على بحر قزوين وثرواته، وأن السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران هي مبنية على تطبيق المصالح والاهداف في ظل التوازنات بين الاعتبارات الداخلية والخارجية من خلال مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية، والحفاظ على المصالح الروسية خاصة الامنية، كما شكل منطقة الشرق الاوسط وتحديداً ايران حزاماً يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز.

The Russian foreign policy towards the Iranian nuclear lymph 1979-2003

Assistant Professor Dr. Wadad Jaber Ghazi
Mustansiriyah University/ College of Basic Education

Abstract: Foreign policy studies are of special importance because of their impact on understanding the external behavior of states, in terms of the nature of the behavior and the means used in it, and then the desired objectives, as well as the resulting effects on the level of the international regional environment, and the study of Russian foreign policy towards Iran regarding the file It is based on a basic idea that the Russian-Iranian relations after the end of the Cold War gained more rapprochement, and that political, economic and military interests formed priority in these relations at the expense of ideological factors. Moreover, Iran, through its rapprochement with Russia, seeks To strengthen its regional position and gain a supporter party in international forums.

Here it can be said that both of them have a fundamental role in the politics of the ongoing conflict over areas of influence and in the way to formulate international alliances in the face of US hegemony. On the other hand, seeking to establish a multi-polar world in which the United Nations does not have the opinion and action in resolving international disputes, and the United States is trying to impose international isolation on all countries, to prevent them from exercising any regional or international role.

المقدمة:

تتمتع دراسات السياسات الخارجية بأهمية خاصة، لما لها من أثر في فهم السلوك الخارجي للدول، من حيث طبيعة السلوك والوسائل المتبعة فيه، ومن ثم الاهداف المرجوة منه، فضلاً عن الأثار الناتجة عنه على صعيد البيئة الاقليمية الدولية، ودراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران بخصوص الملف النووي، تنطلق في فكرة أساسية مفادها أن العلاقات الروسية الايرانية بعد انتهاء الحرب الباردة اكتسبت المزيد من التقارب، كما أن المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية، شكلت الاولوية في هذه العلاقات على حساب العوامل الايدولوجية، فضلاً عن ذلك، فأن إيران من خلال تقاربها مع روسيا، تسعى الى تقوية موقعها الاقليمي وكسب طرف مؤيد لها في المحافل الدولية.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وهنا يمكن القول، أن كلاهما لهما الدور الاساس في سياسة الصراع الدائر على مناطق النفوذ وعلى طريقة بلورة التحالفات الدولية في مواجهة الهيمنة الامريكية. ومن ناحية أخرى السعي لتأسيس عالم متعدد الاقطاب لا تكون فيه الامم المتحدة هي صاحبة الرأي والفعل في حل النزاعات الدولية، كما أن الولايات المتحدة تحاول فرض عزلة دولية على كل البلدان، لتمنعها من ممارسة اي دور اقليمي او دولي.

لقد كانت المشاركة الروسية في بناء المفاعل النووي الايراني في بوشهر، هي الخطوة الاولى في طريق التحالف بين موسكو وطهران لمواجهة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة، والذي يقف بكل قوة في طريق المساعي الايرانية لامتلاك برنامج نووي عسكري، مما يعطي أهمية كبيرة لفهم طبيعة ومستوى العلاقة بين البلدين.

المبحث الاول: العلاقات الروسية – الايرانية وأثرها في بلورة الصراع الدولي في المنطقة.

1-تاريخ العلاقات الروسية – الايرانية.

حفلت العلاقات الايرانية – الروسية، دوماً بالحروب والصراعات خلال القرون الخمسة التي مرت عليها، في الحقب الروسية الثلاث: القيصرية والامبراطورية والسوفياتية، وخلال تلك العهود كانت روسيا تستبيح الاراضي الايرانية وقتما تشاء، وتتدخل في شؤونها الداخلية الى أقصى الحدود.

ففي العهد القاجاري في ايران(1794-1925)، وصلت الحروب والتدخلات الروسية الى ذروتها، واخضعت الى عقد معاهدة كلستان[5] 1813، ثم معاهدتي تركمانجاي [6] 1828، وأخال [7] 1881 اللتين افقدتا ايران مساحات شاسعة من اراضيها الشمالية، تقدر بأكثر من (200) الف كم^2، كما أحتلت القوات الروسية في الحرب العالمية الاولى (1914 – 1918)، تبريز وهي احدى محافظات ايران في 31 كانون الثاني 1915، وبذلك احتلت روسيا القيصرية المناطق الشمالية في اصفهان، لكن بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 [8]، سحبت قواتها في ايران، وذلك بعد توقيع معاهدة برسيت للهدنة مع الالمان في 23 أذار 1918، وحلت القوات البريطانية فوراً محل القوات الروسية المنسحبة [9].

كان الشاه الايراني رضا بهلوني (1925-1941)، يتبع في عشرينات القرن الماضي سياسة الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع الاتحاد السوفيتي، الامر الذي ساعد في تعزيز استقلال ايران السياسي والاقتصادي، لكن في اواخر الثلاثينيات، شهدت تجليات العداء تجاه الاتحاد السوفيتي في سياسته، وازدادت الدعاية المضادة للسوفييت في البلاد، وكان كل ما له علاقة بالروس يضطهد بقسوة، وتخلى الشاه عام 1938 عن توقيع اتفاقية تجارية جديدة مع الاتحاد السوفيتي، مما ادى الى تقليص مستوى التجارة الثنائية، التي شغلت عام 1938 بنسبة 38% عن التبادل التجاري في البلاد، واتصفت سياسة الشاه التجارية عشية نشوب الحرب العالمية الثانية (1939 -1945)، بالعداء الشديد، وصار الشاه يقترب من المانيا الهتلرية، وكان ينظر في فترة السنوات (1934-1941) الى المانيا بصفتها نموذجا للاقتداء به [10].

لذلك قام الجيش السوفيتي بإحباط كل محاولات الخطط الهتلرية ضده بالتعاون مع شاه ايران، وقد وجهت الحكومة السوفيتية المذكرات المؤرخة في 26 حزيران – 19 تموز من عام 1941 الى الحكومة الايرانية، بطلب ايقاف النشاط الالماني في ايران، لكن الشاه لم يذعن للأمر، لذلك قام الاتحاد السوفيتي مع بريطانيا العظمى بإدخال قواتهما الى ايران، وبذلك اسفر عن طرد الالمان من ايران عام 1941، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا، وكان الهدف من هذه العملية هو حماية حقول النفط الايرانية من قوات المانيا النازية وحلفائها، فضلاً عن فتح ممر اضافي لنقل امدادات الحلفاء الى الاتحاد السوفيتي، وكان الاخير يحافظ على قواته في ايران الشمالية لغاية شهر أيار 1946، تخوفاً من وقوع العدوان المحتمل من جانب تركيا [11].

وشهت العلاقات السوفيتية – الايرانية مد وجزر، وذلك في زمن حكم رئيس الوزراء محمد مصدق [12] (1951-1954)، الذي كان يمثل مصالح البورجوازية الوطنية الايرانية، لكن تلك الحكومة سقطت نتيجة الانقلاب [13] الذي اسفر عن اعتقال محمد مصدق، وبعد سقوطه شهدت العلاقات السوفيتية الايرانية تقلبات من البرودة الى العلاقات الطبيعية، لكن الشاه محمد رضا [14] (1941-1979)، ظل يؤكد كل مرة وفاءه لا صدقائه الاوروبيين والامريكيين، الذين ضمنوا صعوده الى السلطة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

مجدداً، وانطلاقاً من هذا الأمر فأن محمد رضا بهلوي لم يكن بوسعه ان ينهج سياسة مستقلة، واضطر الى ممارسة السياسة الموالية لأمريكا، مؤكداً كل مرة وجود العلاقات بينه وبين الاتحاد السوفيتي، وخاصة عندما انضمت ايران الى حلف بغداد[15] عام 1955، الأمر الذي أثار رداً سلبياً من جانب موسكو، واعلن نيكيتا خروتشوف [16] وهو يصف الحلف وانه فقاعة صابون ستنفجر بسرعة، ورداً على ذلك، اعلن رئيس الوزراء الايراني حسين علاء [17] أن الاتحاد السوفيتي هو فقاعة من الصابون، كتب لها الانفجار في اسرع وقت.

لكن مع ذلك حصل انفراج في العلاقات الثنائية، عندما تم توقيع معاهدة الحدود السوفيتية الايرانية، ونظام تسوية نزاعات الحدود في 14 أيار عام 1957، وتبادل الزيارات على المستوى العالي، وفي 15 تشرين الثاني 1962، تبادلت طهران وموسكو مذكرتين تهدفان الى زيادة الثقة بين البلدين، واعلنت آنذاك انها لن تسمح للدول الاجنبية بأن تمتلك قواعد صواريخ في أراضيها [18]

حسمت الثورة الاسلامية في ايران 1978-1979، أول اختبار حقيقي للعلاقات الثنائية في التاريخ المعاصر، أذ افضت الى تغير في العلاقات المتبادلة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية الموالية، والتي كانت تشارك حدودها الشمالية مع الاتحاد السوفيتي وعاصمتها موسكو، وبسبب قيام ايران بتصدير الثورة الى خارج حدودها، لذلك كانت تحركات السياسة الخارجية السوفيتية استفزازية، وخصوصاً غزو افغانستان عام 1979 [19] والدعم المالي والتكنولوجي الممنوح للعراق اثناء حربه مع ايران اثناء مدة الحرب (1980 -1988)، ولم تبدأ بالتحسن مع الاتحاد السوفيتي الا مع نهاية الحرب العراقية – الايرانية، اذ عقدت اولى الاجتماعات حول الروابط الاقتصادية والاتفاقيات التجارية بين عام 1986 1988، وتوازي ذلك مع تنامي الخطاب الودي بين البلدين، واسفر عن ذلك التحسن هو زيارة رئيس البرلمان الايراني هاشم رفسنجاني [19] الى موسكو 1989، عندما جرى توقيع اتفاق بعيد الامد للتعاون الاقتصادي والفني بقيمة (10) مليارات دولار، وكان هذا الاتفاق متعدد الاوجه، إذ تضمن الموافقة على نقل الغاز الطبيعي الايراني الى الاتحاد السوفيتي، مقابل تزويد ايران بمعدات وسيارات سوفيتية الصنع، مع وضع تدابير مساعدة لبناء مجمعات زراعية وصناعية في ايران وتعزيزا التبادل التجاري [17]

وأثر تفكك الاتحاد السوفيتي[18] تعمقت العلاقات الثنائية بين روسيا وأيران، فحين تخلت روسيا عن نهجها السوفيتي، واعتمدت نهجاً أكثر براغماتياً في الشؤون الخارجية، لم تعد ايران تنظر اليها بوصفها خطراً يهدد بالتحديد سلامة اراضيها، وحصل ذلك بالتحديد، لان روسيا كان مشغولة بمشاكلها الداخلية أولاً، وثانياً لا نه لم يعد للبلدين حدود مشتركة، لذلك بدأ بناء علاقات جيدة أمر محفوف بمخاطر أقل الى حد ما وعليه من السهل صقلها، وازدادت وتيرة اللقاءات بين المسؤولين الحكوميين لكل البلدين، واصبح لكل بلد وجود اقتصادي قوي في اسواق الآخر وقضايا الامن والقضايا الجيوسياسية، القيام بدور مهم في العلاقات الرسمية، لكن ضمن مسار تعاوني أكثر ضمن المساحات الشاسعة من المناطق العازلة للاتحاد السوفيتي ودون نفوذ، ايضا وجدت روسيا نفسها في حاجة الى حلفاء يساعدونها في حفظ الاستقرار على طول حدودها، وكانت ايران قادرة الى حد ما في ذلك، على اداء هذا الدور ؛اذا واصلت بسط نفوذها على الدول المجاورة، وبالرغم من عزلتها الدولية، واستمر ذلك في العقد التالي، وبالرغم من ايران وروسيا تورطتا في نوع من التنافس الجيوسياسية طيلة تسعينيات القرن الماضي، وخصوصا في اسيا الوسطى، فان ذلك لم يعرقل تعاونهما لاسيما عند مواجهتها تهديدات خارجية[19]

2- اهداف السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران.

للسياسة الخارجية الروسية العديد من الاهداف وتتدرج وسائلها وفق اطار استراتيجي متكامل، وتتمثل اهداف السياسة الخارجية الروسية.

أ- تطوير القدرات الروسية: بالرغم ان السياسة الروسية تتسم بالبراغماتية واللجوء للتفاوض، لكن في كثير من الاحيان لا تغفل الجانب العسكري، في ظل وجود التهديدات الموجهة نحوها سواء داخلية كالتحديات العرقية والانفصالية، أو خارجية عن طريق الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الغرب، وجيرانها في الحدود، لذلك تسعى روسيا لضمان

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

سلامة وأمن البلاد، والتي تحافظ عليه عن طريق تطوير جيشها واسلحتها والمصانع والصواريخ بعيدة المدى، والتطوير المستمر للمنظومة المتعلقة بالسلاح النووي، والحفاظ على استقلالها وسيادة أمنها القومي من هذا يفسر سياستها نحو الشرق الاوسط([20] كايران والتي لا تعدها روسيا مصدر تهديد لها في حدودها الشمالية، فمن خلال سياستها البراغماتية، اطمأنت روسيا ايران من التخوف الذي كان يعتريها واعتبرتها عامل استقرار في منطقتها الجنوبية للحدود، وبالتالي وجدت روسيا نفسها في موقع تفاهم مع ايران وهذا يتوافق مع مصلحتها الوطنية ([21]

ب-الحفاظ على الامن القومي الروسي: وذلك من خلال تبني مفهوم الامن الموسع لضمان آمن الافراد والمجتمع والتهديدات الخارجية والداخلية، فمنذ عام 2000 تم تشكيل عقيدة استراتيجية روسية، تشكل خلاصة التفكير الاستراتيجي الجديد، من خلال تحديد الاولويات الاستراتيجية، فوثيقة الامن القومي الروسي لعام 2000، تؤكد على مكانة روسيا في المجتمع العالمي، تؤكد على التوجهات الكبرى التي تسود النظام الدولي، والذي يشهد تحولات خاصة بعد انتهاء الصراع السوفيتي الامريكي، فالعوامل المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والبيئة والتكنولوجيا، والتي تمارس الدور الكبير في النظام الدولي، تساعد في التوجه لعالم متعدد الاقطاب، وبدأت تظهر ملامح الصراع مع الولايات المتحدة مثل الحرب الجورجية ([22] والملف النووي الايراني، وعلى صعيد الملف السياسي لكل من البلدين مصالح مشتركة، فطهران تستخدم موسكو غطاء دبلوماسي في تحركاتها على الصعيد العالمي، في حين ان روسيا تؤكد على استقلالية قرارها امام المجتمع الدولي، وتأكيد دورها في الشرق الاوسط من خلال ورقة المساواة الايرانية ([23]

ج- مكافحة الارهاب: اذ يشكل تحديد كبيراً على وضع روسيا سواء داخلياً او خارجياً، وخاصة ان الارهاب مرتبط بالعقلية الروسية منذ المشكلة الشيشانية([24] والذين نفذوا العديد من العمليات داخل روسيا، والعديد من الاقاليم الروسية، وتتفق سياستها مع سياسة الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب، وتطابق ذلك في نظرة روسيا مع العالم العربي والاسلامي لمكافحة الارهاب وتوسيع التعاون مع العالم الاسلامي([25]

ء-التطور الاقتصادي لجمهورية روسيا الاتحادية: سعت روسيا الى تطوير الجانب الاقتصادي، من خلال تعزيز القدرة التنافسية والاستقرار المالي والاقتصادي، وبناء تجارة عالمية، ويعتبر التعاون التجاري والاقتصادي المبني على اتفاقية التعاون والمساعدة المتبادلة في الشؤون الجمركية، واتفاقية الغاء الضرائب الموقعة عام 2001، واقام وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفال والذي كان يشغل منصب رئيس اللجنة التجارية والاقتصادية الروسية الايرانية الجهود لاعتماد اتفاق شامل حول مبادي العلاقات ما بين الطرفين ([26]

هـ-اقامة نظام متعدد الاقطاب: من اولويات الاتحاد الروسي للتغلب على التحديات العالمية، هو اقامة نظام عالمي عادل ومستدام، وهذا هدف من اهداف سياسة روسيا الخارجية من اجل ايجاد نظام مستقر ومستدام للعلاقات الدولية، مقاماً على اساس القانون الدولي المقبول عموماً والمبادئ المتعلقة بالمساواة والحقوق والاحترام المتبادل، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول من أجل ضمان الآمن المتساوي لكل افراد واعضاء المجتمع الدولي، فكل من روسيا وايران تعارضان بشدة المحاولات الامريكية في توجيهها للسياسة الدولية، وتشترك روسيا وايران في معارضتها للنظام احادي القطبية، واكد الرئيس الايراني الاسبق محمود احمد نجاد ([27] ذلك قائلاً: " أن ما يحدث الآن في العالم يضر بالمصالح الروسية، لأن الجانب الروسي يرفضون سياسة القطب الواحد، وهي نفس السياسة التي تفرضها ايران، وهذا ما يجعل روسيا وايران في خندق واحد " ([28]

المبحث الثاني: الدعم الروسي للملف النووي الايراني.

1-الملف النووي الايراني.

كان اكتشاف الطاقة النووية (الذرية)، الحدث البارز في عالم الانسانية، ففي عام 1905، اثبت العالم الفيزيائي الالماني البرت اينشتاين، أن أي مادة موجودة على الارض يمكن أن تتحول الى الطاقة، إذ يمكن تحويل كمية صغيرة من المادة الى كمية كبيرة من الطاقة ذات قوة شديدة، وتوصلت أبحاث العلماء، ليتمكن العالمين فريدريك جولي وكري وزوجته أيرين جولي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وكري الى اكتشاف الطاقة النووية، وبتوصلا من خلال ابحاثهما الى اكتشاف النشاط الاشعاعي المصطنع، وفي تموز عام 1945، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من اجراء اول اختبار عملي لسلاح الدمار الشامل غير تقليدي، وفي ذلك اليوم اجرت الولايات المتحدة الامريكية اختبارها للقنبلة النووية، حيث تم تفجير القنبلة الذرية الأولى في موقع التجارب في ولاية نيومكسيكو الامريكية، وبالتحديد في صحراء الاموردو ، وهذا بعد سنوات من العمل في مجال الذرة ([29]

يمكن ان نعرف السلاح النووي على أنه كل سلاح يستخدم لتفجير أو بأحداث نووي آخر دون سيطرة في وقوده النووي، أو بواسطة النشاط الاشعاعي، ويتجه البعض الى تعريفه من خلال التعرض لخصائصه واثاره على انه سلاح تدمير فتاك يستخدم عمليات التفاعل النووي من خلال عملية الانشطار او الاندماج النووي، ولذلك فإن القوة التدميرية لقنبلة نووية صغيرة الحجم تفوق بكثير بما سواها ثم قوة انفجار أكبر القنابل التقليدية، فتفجير قنبلة نووية صغيرة يكفي لزوال مدينة بأكملها([30]

ترجع طموحات ايران النووية الى ما قبل عصر الثورة الاسلامية، حيث زمن حكم الشاه في ستينيات القرن الماضي، ونادراً ما كانت التصريحات الرسمية منذ ذلك الوقت تبتعد عن السعي لامتلاك تكنولوجيا نووية للأغراض المدنية فقط، ولقد وضعت ايران اتفاقية الحد من الانتشار النووي (NIT) ([31] في عام 1968، والاتفاق الملحق معها حول اجراءات السلامة النووية، وذلك مع الوكالة الدولية للطاقة النووية (IAFA) ([32] والتي طبقت بحلول عام 1974 ولكن بعد فترة، نتيجة للحرب مع العراق خلال ثمانينيات القرن الماضي، اعيد احياء برامج ايران النووية في بداية التسعينيات([33]

ومنذ ذلك الوقت ازدادت الشكوك الدولية بأن طموحات ايران النووية تهدف الى الحصول على تكنولوجيا نووية ذات هدف مزدوج، حيث يخفي البرامج المدني استخدامات سرية لتطوير القدرة على تخصيب اليورانيوم حتى يصبح صالحاً للاستخدام في صنع أسلحة نووية، ففي اب 2002، تسربت ادلة عن وجود مصانع سرية لتخصيب اليورانيوم الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن طريق مجموعات ايرانية معارضة، والمجلس القومي للمقاومة في ايران، وقد ترافقت هذه المعلومات مع اكتشاف مفتش الوكالة الدولية للطاقة بأنفسهم مصادقة عينات من يورانيوم عالي التخصيب ([34]

وعلى الرغم من اعتراف الحكومة الايرانية بنفسها في اوائل عام 2003، وجود مصانع لتخصيب اليورانيوم فعلاً في (ناتانز) و(اراك)، فان هذه الاعترافات التي جاءت متأخرة، ألقت بظلال الشك على مصداقية التصريحات والبيانات السابقة للحكومة الايرانية، وكنتيجة لشواهد أخرى صحيحة ظهرت، مثل وجود ثغرات في التقارير التي قدمتها الحكومة الايرانية، وعدم تطابقها أعلنت الوكالة الدولية للطاقة النووية في حزيران 2003، أن ايران قد فشلت في تلبية متطلبات تقاريرها النووية، ورغم ذلك فأن الوكالة امتنعت عن تقديم تقارير تفيد بخرق ايران لالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاقية الحد من الانتشار النووي، ولوضع حد للازمة التي تفاقمت والتي سعت من خلالها الادارة الامريكية الى احالة ايران الى مجلس الامن، لما ارتآه من عدم انصياع ايران لمعاهدة حظر الانتشار النووي. رغم التوصل الى اتفاق جديد في تشرين الاول 2003، اخذت بمقتضاه ثلاث دول اوروبية (بريطانيا – فرنسا – المانيا) عرفت نفسها بـ (الترويكا الاوروبية EU.3) على عاتقها القيام بمفاوضات مباشرة مع ايران نيابة عن المجتمع الدولي، وقد اعطى الغياب المستمر لأي علاقات دبلوماسية مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، والتي قطعت نتيجة ازمة الرهائن في عام 1980، لكن كانت لديهم علاقات جيدة مع الأوروبيين، لكنهم لم يكونوا بالضرورة القوة التي يمكن ان تساوم حول اهتمامات ايران الامنية، وقد ازدادت هذه الاهتمامات الامنية بالنسبة لإيران عندما ارتبطت بالوجود العسكري الامريكي في افغانستان منذ عام 2001 والعراق منذ عام 2003 ([35]

أن القيادة الايرانية، ربما ترى في الاسلحة النووية مصدراً للهيبة والمكانة، واداة لمضاعفة القوة العسكرية الايرانية، وهو ما كانت ايران تفتقده اثناء الحرب مع العراق، فالأسلحة النووية عموماً تلعب دوراً نحوياً في دعم كارتلة الدول المالكة لها، وتعزيز دورها في القضايا الخارجية، ولتفتيت تحالفات الخصوم، وتخويف الجيران، وكان الجانبان الايراني والعراقي، قد استخدما الاسلحة الكيميائية ضد بعضهما البعض اثناء الحرب، وكان عاملا حاسماً لدعم قدرة بغداد على اجهاض تكتيك الموجات البشرية، الذي كان ايران تعتمد عليه، كما كان عاملاً رئيسياً في الحاق الهزيمة بإيران ([36]

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وفي عام 1993 وافقت الصين على انشاء مفاعلين نووية (300 ميجاوت) لتركيب بوشهر، وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية من خلال ممارسة الضغوط على الحكومة الصينية للحيلولة دون اتمام الاتفاق، وفي كانون الثاني عام 1995، وقعت ايران اتفاقية مع روسيا، تقوم الاخيرة بموجبها بتسليم مفاعلين (1000) ميغاوات[37]

وفي هذا الاطار فأن الاسلحة النووية سوفه تحول ايران الى قوة اقليمية كبيرة توفر لها مع هذه الوسائل تخويف جيرانها وتمكنها من لعب الدور الذي تريده، كما ان المنافع من وراء حيازة ايران على الاسلحة النووية تكمن في تعزيز قوة النظام في عيون الشعب الايراني، واشاعة الخوف في دول الخليج العربي، وتقويض ثقتهم بضمانات الامن الامريكية من اجل وضع نهاية الوجود العسكري الامريكي في هذا المنطقة، وتهديد حلفاء الولايات المتحدة مثل اسرائيل وتركيا والسعودية من اجل الحصول على قوة خلال الازمات او المواجهات وردع الانتقام لمحاولة ضرب ناقلات النفط في الخليج، او غلق مضيق هرمز على الرغم من ان ذلك هو الخيار الاخير بالنسبة لطهران، طالما انها تصدر ما يقارب كل نفطها من خلال اثارة الرعب في افغانستان وأذربيجان من خلال اثارة الازمات والحروب، ان الاسلحة النووية ربما تكون الطريق الوحيد لإيران، لكي تصبح قوة عسكرية بدون استنزاف اقتصادها ففي الوقت الذي يكلف فيه برنامج الاسلحة النووية المليارات، فان اعادة بناء قواتها المسلحة التقليدية، ربما يكون عشر مليارات دولار، ان شعور ايران من تهديدات محتملة او فعلية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وصراعها مع العراق في ظل النظام السابق، كان احد الدوافع التي تشجعها على امتلاك الرادع النووي، بالرغم من اختلاف التهديد ما بين كل حالة من حالات هذه الدول [38].

2-الدعم الروسي للملف النووي الايراني:

أ-العلاقات الروسية – الامريكية وتأثيراتها في الجمهورية الايرانية.

تعد روسيا الاتحادية احدى الدول الكبرى الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي، وباتت تمثل ثقل سياسي يتمثل في المقعد الدائم في مجلس الامن، وهي الوريثة لتركة الاتحاد السوفيتي، الذي كان يمثل من القوى العظمى الى غاية نهاية ثمانينيات القرن العشرين، وهي التي تشغل 76% من مساحة الاتحاد السوفيتي السابق، وتعد بذلك أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وانها تعد ثاني أكبر قوة عسكرية تقليدية في العالم، وأكبر قوة عسكرية في كل من اوروبا واسيا، مما يعطي لروسيا الاتحادية المشاركة الفعالة في صناعة القرارات الاقليمية والدولية على حد سواء، وشهدت العلاقات الروسية الامريكية بعد الحرب الباردة حالة من التناقض المتصاعد بين الطرفين، استناداً الى مقترحات القوة التي يتمتع بها كل طرف، فضلاً عن تبني كلا الدولتين لاستراتيجية تتعارض في اهدافها ووسائلها مع الاخرى [39].

وفي المقابل، تزخر العلاقات الايرانية –الروسية كثير من نقاط التميز في المجالات كافة، اذ كانت وما زالت روسيا بالنسبة لإيران هي الداعم والمساند الاول لها في القضايا كافة، وايران بالنسبة لروسيا هي ارض خصبة للاستثمار، لاسيما في مجال النفط، ومنذ العام 1991، اصبحت روسيا المصدر الرئيس للسلاح لإيران، وفي الوقت نفسه تعد من اكبر المشترين بالعملة الصعبة للمعدات العسكرية الروسية في العالم الثالث، وقد نجحت روسيا في عقد اتفاقيات عسكرية واقتصادية مع ايران، بما في ذلك التنقيب المشترك عن النفط في بحر قزوين 1991، فمنذ نهاية الحرب الباردة اصبح لروسيا مصالح متعددة مع ايران، اذ ترى في الاخيرة انها تشترك معها في التوجهات في ضرورة التصدي للنفوذ الامريكي، الذي يسعى لتحقيق الهيمنة العالمية، وتقييد نفوذ كل الدولتين اي روسيا وايران، ان الولايات المتحدة الامريكية تهدف من خلال التدخل المباشر في منطقة الخليج واسيا الوسطى والقوقاز الى انهاء الدور الروسي وتجميده على المستوى الدولي والاقليمي، وفضلاً عن انهاء وتحجيم القوة الايرانية، لاسيما القوة النووية من خلال الضغط عليها ومحاصرتها، ومن التحكم في امن الطاقة من خلال السيطرة على منابعها الرئيسية، لذا تستثمر كل من روسيا وايران تعاونها مع الاخرى من اجل الوقوف بوجه الهيمنة الامريكية[40].

وفي أواخر تموز في العام 2002، وقعت روسيا وايران اتفاقاً زاد بدرجة كبيرة من حجم التعاون بينهما، اذ عرضت على وفق هذا الاتفاق بناء (5) منشآت نووية اضافية لتوليد الطاقة الكهربائية في ايران، فضلاً عن توسيع التعاون الاقتصادي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ليشمل الغاز والنفط وصناعة الطائرات، وعلى الرغم من الاحتجاج الامريكي على هذه الصفقة، الا أن روسيا مضت قدماً في تنفيذها، وفي اطار سعي الولايات المتحدة الامريكية، لعزل ايران عملت على حشد الجهود الدولية لتحقيق ذلك، إذ قامت بممارسة الضغوط على روسيا، من خلال الزيارة التي قام بها مساعد وزير الخارجية الأمريكية جون بولتين الى موسكو في عام 2003 لاجراء محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الروسية للضغط على روسيا لوقف التعاون النووي مع ايران، لكن روسيا بُنيت موقفاً يقوم على هشاشة وضآلة الاتجاهات الامريكية لإيران بالسعي لانتاج اسلحة نووية، وبهذا الصدد صرح الرئيس الروسي آنذاك فلاديمير بوتين قائلاً: "أنه لا يوجد دليل قاطع على وجود نية إيرانية لامتلاك اسلحة نووية" [41].

ب-الدعم الروسي الخارجي عسكريا واجتماعيا واقتصادياً.

اعتمدت روسيا في سياستها الخارجية على عدة دوائر تعتمد على مراحل نموها ومدى استقرارها السياسي والاقتصادي، وفي كل هذه الدوائر كان الهدف الاساسي هو تحقيق الاستراتيجية الاجنبية على المدى البعيد، لذلك سعت روسيا قاصدة تجنب الحرب النووية ووضع التهديد بحرب عالمية جانباً، وبناء علاقات تحالف وتعاون بين الديمقراطيات الصناعية المتقدمة، اضافة الى ان روسيا تسعى لانتعاش الاقتصاد الروسي وتحسين مستوى معيشته وتعزيز الديمقراطية في روسيا، كما ارادت روسيا تعزيز نفوذها في مستوى الفضاء السياسي للاتحاد السوفيتي سابقاً، وتمنع انشأ الصراعات السياسية والعسكرية، التي تؤدي الى عدم الاستقرار في آسيا الوسطى، وبعد انتخاب الرئيس بوتين أصبحت روسيا تعتمد سياسة خارجية قائمة على الواقعية والعملية، وأعلن عن أهم ملامح السياسة الخارجية الروسية في 26 كانون الاول عام 2000، وحسب رؤية الرئيس بوتين، لابد من وضع خطة استراتيجية وعقلانية تؤدي الى احلال التعددية القطبية محل هذا الانفراد، وعلى نحو يتناسب أكثر مع اتجاهات العالم الجديد، لقد سعى بوتين في الدور الروسي ومحاولته احياء هذا الدور، وما احتلت من مكانة الدول الكبرى [42].

أن روسيا التي تطمح لاستعادة دورها كدولة عظمى لها مكانتها الدولية، نجد في ايران الدولة الاكثر أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي بين اغلى منطقتين بالنفط في العالم، وتشرف على مضيقين باب المندب، وعلى جزء كبير من الخليج العربي من جهة، وعلى حدود جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز من جهة ثانية، وايران التي تسعى الى دور اقليمي فعال ومؤثر في المنطقة، تجد في روسيا الحليف الانسب، لالتقاء عدد من مصالحها المشتركة في المنطقة وللقدرات العسكرية والتقنية التي تمكنها روسيا وتحتاجها ايران في الوصول الى لاستراتيجيتها المنشودة [43].

شهدت العلاقات السوفيتية الايرانية في عام 1979 علاقات جيدة، وحصل تبادل في الزيارات بين مسؤولي الدولتين من اجل دعم التعاون العسكري والاقتصادي وقضايا الامن، وحصل اتفاق عرف باتفاق جور-تشير-نومي ردين في عام 1995، هو الاتفاق الذي ابرمته روسيا مع ايران بشان حظر السلاح أو القيام بأي تعاون عسكري مع ايران، وحصلت زيارة قام بها الرئيس الايراني الاسبق محمد خاتمي الى موسكو اجرى خلالها مباحثات مهمة، وترجمت على اعلان مبادئ العلاقات بين البلدين، وتعهد بعدم استخدام القوة او التهديد أزاء بعضها البعض، وعدم اتاحت اراضيها لأية اعمال عدوانية في الاعتداء على اي منهما [44].

أن التعاون الايراني – الروسي، كانت بمثابة نقطة البداية في النقل النوعية الاكثر اهمية للبرنامج النووي الايراني اواخر عام 1995، وهو التعاون الذي وفر لإيران احتياجاتها من المفاعلات النووية كبيرة الحجم من دون الاقتصار على المفاعلات البحثية صغيرة الحجم، أن اتفاق التعاون النووي الروسي الايراني كان يشمل على بنود سرية، تتضمن بيع روسيا لإيران للطرد المركزي، والخاصة بعملية تخصيب اليورانيوم المستنفذ، والتي تعد مكوناً محورياً بالغ الاهمية في عملية انتاج السلاح النووي، ومن ناحية اخرى ووضعت ايران وروسيا اتفاقاً حول سبل مراقبة روسيا للمواصفات الروسية للسلامة في مفاعل بوشهر النووي على الخليج العربي في أوائل شهر تموز عام 1998، وبهدف الاتفاق الى فرض رقابة على كل مراحل انجاز اعمال المشروع، بغية ضمان احترام مواصفات السلامة المحلية والدولية في مفاعل بوشهر، وسار التعاون

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

النووي بين ايران وروسيا بقوة عالية، الا أن نقطة الغموض الرئيسية في هذا التعاون تتمثل فيما اذا كانت ايران قد اهتمت بالحصول من روسيا على تكنولوجيا القوة الطاردة المركزية وغيرها من التكنولوجيا الخاصة بالتخصيب، والتي تعد ضرورية جداً لانتاج الاسلحة النووية، حيث ذكر المسؤولون الامريكيين ان وزير الطاقة الروسي السابق فيكتور ميخالبوف، كان قد اقترح بيع منشأة للقوة الطاردة المركزية لإيران في عام 1991، الا أن روسيا أكدت بعد ذلك أنها لم تقترح اطلاقاً بيع هذه التكنولوجيا الى ايران (45)

تحتاج روسيا وايران واللتان تعدان من اكثر الدول تعدداً للقوميات الى تماسك الجبهة الداخلية في دولتهما، لتحقيق اهدافهما الاستراتيجية المنشودة، وهذا يعني أن لهما مصلحة مشتركة في استقرار المنطقة، لما لدول هذه المنطقة في امتدادات قومية داخل كلا البلدين، كما تلتقي مصالح الدولتين في مسألة الوضع القانوني لبحر قزوين، الذي يعد مجالاً حيوياً للبلدين، يدفعهما أكثر فأكثر الى التعاون والتنسيق لإيجاد حل مناسب بما يوافق مصالهما المشتركة، فضلا عن ان توسع حلف الناتو نحو الشرق، والذي يطول عدد من الدول المجاورة لهما، يتطلب منهما اكثر من اي من وقت مضى التنسيق والتعاون الامني والعسكري لمواجهة هذا التوسع، لما له من آثار سلبية كبيرة على الطموحات الاقليمية لكل منهما، ان التشدد الروسي فيما يخص الملف النووي السلمي الايراني والازمة المفتعلة حوله، وتجاهل رأي المنظمة الدولية للطاقة النووية، والتي أكدت مراراً عدم وجود أية ادلة تثبت نوايا ايران في صناعة السلاح النووي، سيضر بمصالح البلدين، والمصالح الروسية في المنطقة على وجه التحديد، ومصداقية وفاعلية دور روسيا في المنطقة، وأن اي عقوبات اقتصادية يمكن ان تفرض على ايران سيؤثر سلباً على الاقتصاد الروسي وعلى الشركات الروسية التي لها استثمارات ضخمة في الاقتصاد الايراني (46)

د- محاور الخلاف الروسي – الايراني.

لقد لقي التأييد الروسي لقرار مجلس الامن الدولي حول العقوبات ضد ايران انتقادات شديدة من طرف المتشددين في موسكو، حيث رأوا بأن العقوبات، قد احدث نزاعاً لا طائل منه بين روسيا وايران، وأن المستفيد الوحيد منه هو الولايات المتحدة، والمعروف ان تطبيق العقوبات لا يتطلب تصديق البرلمان الروسي بل انها تدخل حيز التطبيق بقرار رئاسي، وأن اللوبيات المؤيدة لإيران في الحكومة المؤكدة لإيران في الحكومة، ووسائل الاعلام الروسية ضعيفة لتؤثر في تطبيق العقوبات الاممية، وكان الرئيس الايراني يأمل من وراء اختلاف وجهات النظر بين المسؤولين الروس حول العقوبات الدولية على ايران، والاستفادة بوضوح من الشرخ المزعوم في اوساط القيادة الروسية، لكن ملاحظات بوتين في أيران، قد عكست موقفاً موحداً للقيادة الروسية في تأييد العقوبات الاممية (47)

ومارست موسكو ضغوطها على ايران في عدة أوجه، وهي الحاح روسيا بان الوقود المستعمل في محطة بوشهر يجب استرجاعه بغرض منع مكون (البلوتونيوم) من الفصل والاستعمال في الاسلحة النووية، ومن دون هذا الاتفاق هددت روسيا بعدم تزويد ايران بالوقود الضروري لعمل المفاعل، وقد اصدرت روسيا على هذه الشروط خلال التسعينيات من القرن الماضي، وقدمت مقترحات الى التروبكا الاوروبية، في اطار العمل الدبلوماسي لحل المسألة النووية الايرانية، وبرز الرفض الروسي لنشاطات ايران النووية في ارجاءها تزويد طهران بأنظمة دفاعية جوية من طرز (S-3)، وهي صواريخ من نوع (باتريوت) باستطاعتها تدمير الصواريخ البالسيتية، التي تخشى ايران ان تكون هدفاً لها من اسرائيل أو من القوة الامريكية في الخليج (48)

بالرغم من بدأ الصراع البارد وتطوره بين ايران وروسيا حول المفاعل النووية وبعض الأمور الاخرى، لأن ايران حاولت أن تستخدم روسيا في صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية، ومحاولة جرها الى حرب باردة معها، فأيران التي تناور على الخلافات الموجودة بين روسيا وامريكا، بدأ الخلاف الروسي الايراني يخرج الى العلن، من خلال نقد متبادل من الطرفين، بعد أن وافقت روسيا على مبدأ العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة في حزيران 2003، بأغلبية الاعضاء، وأن التبدل في الموقف الروسي اتجاه ايران، الذي انقضها طوال اربع سنوات كاملة من مجموعة عقوبات قاسية، بالوقت الذي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

فرضت فيه العقوبات، فروسيا التي صوتت بنود عديدة من النصوص المعروضة للتصويت وهي: " عدم فرض عقوبات على محطة بوشهر النووية التي تبنيها روسيا لتزويد ايران بسلاح دفاعي غير مفروض عليه حظراً من قبل الامم المتحدة، اي صفقه الصواريخ التي تنوي روسيا ارسالها الى ايران، وعدم فرض عقوبات على النفط والغاز، وعدم فرض عقوبات المتعلقة بضربة عسكرية لإيران، وروسيا تصر على فتح الحوار الدبلوماسي مع ايران من اجل استمرار التفاوض، لان روسيا اصلاً ضد مفهوم فرض العقوبات، وانما مع مبدأ الحوار (49

لقد ارتكبت الدبلوماسية الايرانية تجاوزات مهمة بحق روسيا من خلال الاستخفاف بها وبدورها وعدم الثقة بسياستها الدولية، مبرر ذلك بأن روسيا لم توفي بوعدها الذي قطعته على نفسها امام ايران بتسليم مفاعل بوشهر في الموعد المتفق عليه، وكذلك صفقة الصواريخ التي لم تسلم الى الجيش الايراني، بالرغم من ان روسيا قد باعت لإيران سلاحاً دفاعياً وهجومياً، فالدولة الروسية التي وفرت الحماية لإيران طوال الاربع سنوات التي مضت من العديد من العقوبات التي واجهتها بالرفض او استعمال حق النقض (الفيتو)، لكن روسيا اتخذت هذا الموقف نتيجة العند الايراني الذي وصفته روسيا (بالديماغوجية) السياسية، فكان هذا الحياد الايجابي، حسبما اطلقت عليه روسيا على ما يتبناه المجتمع الدولي سواء اكان الرفض او القبول، والذي كان القبول من خلال التصويت الذي اقرت فيه العقوبات الجديدة على ايران، لذلك اخذت روسيا بالحياد الايجابي لكي لا تظهر نفسها بأنها تحمي النظام الايراني الحاكم، ولذلك ابتعدت روسيا عن حلبة الصراع الداخلي، كي تظهر نفسها امام الشعب الايراني أنها بعيدة عنه وتدعم نظامه، فكانت خطوات روسيا السريعة بأنها وجدت مخرجاً مشرفاً في الموافقة على العقوبات من خلال نظرتها لمصلحة الشعب الايراني، **وذلك للأسباب التالية:**

1. تعد روسيا ايران هي شريكة فعالة واساسية لروسيا في العديد من الملفات المشتركة.
2. روسيا يهمها ان تحافظ على نظام مستقر في ايران، لان اي هذه للنظام سوف ينعكس على جمهورياتها الجنوبية.
3. اما على الصعيد الدولي لا تريد روسيا لنفسها ان تكون بعيدة عن العالم وتدخل بمواجهة هذه لاجل ايران. (50

الخاتمة.

استطاعت روسيا في السنوات الاخيرة ان تؤسس لها سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة على العالم، مما مكنتها في استعادة دورها وهيبتها على الساحة الدولية، وهذا يفسر سياسة روسيا الخارجية تجاه ايران، فالموقع الاستراتيجي لإيران وثرواتها من النفط والغاز وموقفها الداعم لروسيا برفض النظام احادي القطبية أهلها لان تكون وفق جدول مصالح روسيا.

فالسياسة الخارجية تجاه ايران عامل مهم ومؤثر في مجريات الصراع الدولي، خاصة في مناطق النفوذ وبلورة للتحالفات الدولية من اجل مواجهة الولايات المتحدة الامريكية، والتأسيس لنظام متعدد الاقطاب، ورغم وجود علاقات استراتيجية تعاونية بين روسيا وايران، ولكنها لا تخلو من وجود عوامل تباعد من شأنها ان تؤثر في سياسة روسيا الخارجية تجاه ايران خاصة الملف النووي الايراني، والضغوطات الغربية التي فرضت عقوبات على ايران، اضافة للتنافس على بحر قزوين وثرواته، وأن السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران هي مبنية على تطبيق المصالح والاهداف في ظل التوازنات بين الاعتبارات الداخلية والخارجية من خلال مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية، والحفاظ على المصالح الروسية خاصة الامنية، كما شكل منطقة الشرق الاوسط وتحديداً ايران حزاماً يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز.

وسعت الدولتان (روسيا – ايران) من خلال التحالف الى خلق شراكة استراتيجية في المجالات الثلاث او ربما أكثر التعاون الاقتصادي، خاصة التعاون في مجال التجارة والنفط والغاز، والتعاون العسكري الذي يشتمل على تطوير الترسانة العسكرية الايرانية والحصول على التكنولوجيا العسكرية الحديثة والتعاون السياسي في مجال مكافحة الارهاب، وآثار هذا التعاون جدلاً في كثير من القضايا حول طبيعة واهداف ذلك التعاون لانعكاس أهميته على المستوى الإقليمي والدولي ولأهمية المنطقة جغرافياً واقتصادياً، كمنتج رئيسي للطاقة على المستوى العالمي.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الهوامش

[1] معاهدة كلستان: هي المعاهدة الاستسلامية التي وقعوها الايرانيين مكرهين عليها في 14 تشرين الاول 1813 وبتوسط بريطاني مباشر وتنازلت فيها القوى مناطق شاسعة كانت تخضع لها، بضمنها جورجيا وداغستان ودربند وباكو وشروان وشكي وقره باغ والجزء الاكبر من طالش مع تعهد ايران بعدم الاحتفاظ بسفن في بحر قزوين.. الخ. محمد عبد الله العزاوي، المصالح البريطانية – الروسية في فارس 1809-1830، مجلة الخليج العربي، العدد (1)، 1988، ص56-57.

[2] معاهدة تركمانجاي 1828: تعد هذه المعاهدة من اخطر المعاهدات التي تم ابرامها بين ايران وروسيا، فقد جسدت معالم التوسع الروسي جنوباً، ومثلت بداية خطيرة للاختراق الاقتصادي والسياسي في ايران،وأن هذه المعاهدة هي بداية لمرحلة جديدة في تاريخ علاقات ايران الدولية وانعكست اثارها بصورة سريعة على الأوضاع الداخلية الايرانية. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985، ص30.

[3] معاهدة اخال 1881: هي المعاهدة التي عقدت بين روسيا وايران وهي معاهدة سرية في التاسع من كانون الاول،ونصت على مد الخطوط الروسية في بأباد ومارو الى منطقة تبعد (8) اميال شمال سرخس الجديدة،واعتراف ايران بتبعية تركمان داد اتك لروسيا... الخ، نوري عبد الحميد العاني، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلة الخليج العربي، العدد (6)، البصرة، 1976، 57-58.

[4] الثورة البلشفية1917: هي ثورة اكتوبر الاشتراكية التي قادها لينين ضد الحكم القيصري والتي استطاع فيها القضاء على روسيا وقيام اتحادات سميت اتحادات الجمهورية الاشتراكية.تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفيتية،ترجمة طه صواف،موسكو،بلا سنة، ص191.

[5] عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفيتية 1917-1941، مراجعة العلاقة كمال مظهر احمد، الطبعة الاولى، سورية، 2016، ص77.

[6] المصدر نفسه، ص276.

[7] عبد المجيد عبد الحميد العاني، النفط وأثره في العلاقات الايرانية السوفيتية (1906-1940)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد (1)، المجلد (16)، تكريت، 2009، ص228.

[8] محمد مصدق: هو محمد مصدق ولد عام 1879،وابوه ميرزا هدايت اشتياني وزير المالية لمدة 23 في عهد ناصر الدين شاه وامه أميرة قاجارية وهي حفيدة عباس ميرزا ولي العهد القاجاري،واكمل دراسته في سويسرا وحصل على الدكتوراه في الحقوق وتولى منصب وزير المالية،وكان نائب في طهران في دورات المجلس الخامسة والسادسة والثالثة عشر والرابع....الخ. محمد وصفي ابو مغلي دليل الشخصيات الايرانية،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،1938، ص 107-109.

[9] الانقلاب: اتفقت الحكومتان البريطانية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية مع عملائها في داخل ايران على اسقاط حكومة مصدق في عام 1953، وسميت العلمية بعملية (اجاكس).مهريان فرهمند،الثورة المسروقة في ايران،ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد(1910)،المانيا الاتحادية، 1984، ص57.

[10] محمد رضا بهلوي: ملك اطاحت به الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 وكان اول قائد اركان رئيسي للقوات المسلحة الايرانية وتولى العرش عام 1941،وعزز سلطته بعد انقلاب وكالة المخابرات المركزية الامريكية عام 1953.. الخ.اروندا ابراهيميان، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، الكويت، 2014، ص274.

[11] حلف بغداد: وهو يسمى منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط ترجع بدايات التفكير في المنظمة الى عام 1949، حين تقدمت الدول العربية بعد الغاء معاهدة التحالف والدفاع المشترك المعقودة بينها وبين بريطانيا في عام 1939 وهو مشروع يرمي الى اقامة منظمة عسكرية جماعية للدفاع عن الشرق الاوسط ضد المد الشيوعي تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية.وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2010،ص150.

[12] نيكيتا خروتشوف: هو دائما الى جانب المكافحين في سبيل حريتهم وهو رجل دولة سوفيتي حكم الاتحاد من 1953-1964، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة وارساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. وداد جابر غازي، موقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي الصهيوني حتى عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2003،ص 56.

[13] حسن علاء: ولد عام 1884 والتحق في السلك الخارجي وفي 1918 اصبح وزيراً للأشغال العامة واصبح نائب في المجلس الخامس لمدينة طهران، اشترك في المفاوضات النفطية لمدة 1923، عين سفيراً لعدة دول،وهو من مؤيدي السياسة الامريكية. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران (1941-19)، الطبعة الاولى، بغداد 2002، ص271.

[14] ادور سابليه، ايران مستودع البارود، ترجمة: عز الدين محمود السراج، بغداد، 1982، ص55.

[15] غزوة افغانستان: هي حرب حدثت في عام 1979 ودامت عشر سنوات،كان الهدف السوفييتي منها دعم الحكومة الافغانية الصديقة للاتحاد السوفييتي والتي كانت تعاني من هجمات الثوار المعارضين،موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961-1991، الطبعة الثانية، بغداد، 2008، ص 137،

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

[7] [illegible]

[8] [illegible]

[9] [illegible]

[10] [illegible]

[11] [illegible]

[12] [illegible]

[13] [illegible]

[14] [illegible]

[15] [illegible]

[16] [illegible]

[17] [illegible]

[18] [illegible]

[19] [illegible]

[20] [illegible]

[21] [illegible]

[22] [illegible]

[23] [illegible]

[24] [illegible]

[25] [illegible]

[26] [illegible]

[27] [illegible]

[28] [illegible]

[29] [illegible]

[30] [illegible]

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(1) ابراهيم عرفات، روسيا والشرق الاوسط، مجلة السياسية الدولية، العدد (17) مركز الاهرام، القاهرة، 2001، ص74.
(2) كيه الاصفهاني، مستقبل التعاون الروسي الايراني في ضوء التقارب الاخير، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، العدد (144)، القاهرة، 2001، ص161-162.
(3) خضير الدهراوي، بيروت الى اين بعد حرب العراق، مجلة الدفاع العربي، العدد (23)، القاهرة، 2006، ص25.
(4) المصدر نفسه، ص163.
(5) سعد الحمداني، العلاقات الروسية الايرانية 2003-2012، المجلة السياسة الدولية،العدد(221)،الجامعة المستنصرية، 2012، ص 12.
، ص78.
(6) المصدر نفسه، ص25.
(7) المصدر نفسه، ص13.
(8) توفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات الروسية الايرانية، بيروت، 2007، ص35.
(9) توفين عبد المنعم مسعد، المصدر السابق، ص41.
(10) سعد الحمداني، المصدر السابق، ص20.

قائمة المصادر

1- ابراهيم عرفات، روسيا والشرق الاوسط، مجلة السياسية الدولية، العدد (17) مركز الاهرام
2-احمد علو،السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية، مجلة الجيش، العدد(263)، بيروت، 2007.
3- اروندا ابراهيميان، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، الكويت، 2014.
4- ايناس جاسم محمد، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران في عهد ادارة الرئيس اوباما،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، 2015.
5- ادور سابيله، ايران مستودع البارود، ترجمة: عز الدين محمود السراج، بغداد، 1982.
6- - خضير الدهراوي، بيروت الى اين بعد حرب العراق، مجلة الدفاع العربي، العدد (23)، القاهرة، 2006.
7- خالد ابو بكر، احمد نجاد (رجل ايران القوى الحقيقية والاسطورة)،الطبعة الاولى،2008.
8- ربا عبادة راشد، مسودة السياسة الخارجية الروسية تجاه ايران 2000-2017، مجلة قرارات ايرانية، العدد (3)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.
9- سعد الحمداني، العلاقات الروسية الايرانية 2003-2012، المجلة السياسة الدولية،العدد(221)،الجامعة المستنصرية، 2012.
10-شاكر كسرائي، ايران والاحزاب والشخصيات السياسية (1980-2013) الطبعة الاولى، بيروت،2014.
11-شاهرام تشومين، طموحات ايران النووية، ترجمة بسام شيحا، الطبعة الاولى، بيروت، 2007.
12- صداح احمد الحباشته، اشكاليات العلاقات الروسية – الايرانية ومساحة الالتقاء وهامش الاختلاف لفترة (1992-2010)، المجلة الاردنية في القانون والعلوم الاتسانية، العدد (1)، الاردن، 2011.
13- طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران (1941-19)، الطبعة الاولى، بغداد 2002.
14—كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985.
15- لانا راوندي،تاريخ العلاقات الروسية الايرانية واتفاق فينا النووي، مجلة المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2015.
16- عامر عبد العقار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين من العام 2011 -2014،رسالة ماجستير غير مشورة مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.
17- عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة، دراسات دولية، بلا مكان، بلا سنة، العدد(35)، 2013.
18- عمارة فرحاني ونوال حمادي، الاتفاق النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات الامريكية السعودية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (تخصص ودراسات استراتيجية، جامعة العربي التبسي – تبسته،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2016.
19- عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفيتية 1917-1941، مراجعة العلاقة كمال مظهر احمد، الطبعة الاولى، سورية،2019.
20- عبد المجيد عبد الحميد العاني، النفط وأثره في العلاقات الايرانية السوفيتية (1906-1940)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الاتسانية، العدد (1)، المجلد (16)، تكريت،2009.
21- محمد زكي عويس، مستقبل الطاقة النووية والامن العربي،مصر، 2011.
22- موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961-1991، الطبعة الثانية، بغداد، 2008.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

23- محمد وصفي ابو مغلي دليل الشخصيات الايرانية،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،1938.
24- محمد عبد الله العزاوي، المصالح البريطانية – الروسية في فارس 1809-1830، مجلد الخليج العربي، العدد (1)، 1988.
25- مهريان فرهمند،الثورة المسروقة في ايران،ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد(1910)،المانيا الاتحادية، 1984.
26- نوري عبد الحميد السامرائي، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلة الخليج العربي، العدد (6)، البصرة، 1976
27-نبيه الاصفهاني، مستقبل التعاون الروسي الايراني في ضوء التقارب الاخير، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، العدد (144)، القاهرة، 2001.
28-توفيق عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات الروسية الايرانية، بيروت، 2007.
29-36هاشمي رفسنجاني،حياتي، تحقيق دلال عباس محسن رفسنجاني –هاشمي رفسنجاني، الطبعة الاولى، دار المائي للطباعة والنشر، 2012.
30- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2010.
31————، موقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي الصهيوني حتى عام 1973، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2003.
32- وليد حسن محمد، العلاقات الايرانية الروسية في المجال النووي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (151)، بغداد، 2015.
33- الامم المتحدة، مؤرشف من الاصل في 13/كانون الثاني 2020..ar.m.wikipedia.org
معلومات عن الوكالة للطاقة الذرية على موقع eoas.info. ar.m.wikipedia.org
34- الامم المتحدة، مؤرشف من الاصل في 13/كانون الثاني 2020..ar.m.wikipedia.org
معلومات عن الوكالة للطاقة الذرية على موقع eoas.info. ar.m.wikipedia.org

تم المسح الضوئي بـ CamScanner